الأسئلة الأربعة

تأليف

محمد بن أحمد بن محمد العماري

عضو الدعوة والإرشاد

بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

بالمملكة العربية السعودية

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان

والصلاة والسلام على الذي لاينطق عن الهوى إن هوإلا وحي يوحى أما بعد.

فما من إنسان مسلم أوكافر ذكر أو أنثى يموت ثم يدفن في قبره إلا وتعاد روحه في جسده بعد دفنه مباشرة

ويأتيه ملكان في قبره

فيجلسانه ويسألانه أربعة أسئلة.

السؤال الأول: من ربك. **فَيَقُولاَنِ** لَهُ مَنْ رَبُّكَ

السؤال الثاني:مادينك. **فَيَقُولاَنِ لَهُ** مَادِينُكَ

السؤال الثالث:من نبيك. **فَيَقُولاَنِ لَهُ** مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟

السؤال الرابع: من أين أخذت الإجابة.

فَيَقُولاَنِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ؟.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه **:**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺذَكَرَ الْعَبْدَ المؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ فِي قَبْرِهِ **قَالَ:** فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ .

فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ.

فَيَقُولاَنِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ؟

فَيَقُولُ رَبِّيَ اللهُ "

فَيَقُولاَنِ لَهُ مَادِينُكَ؟

فَيَقُولُ دِينِيَ الْإِسْلَامُ"

فَيَقُولاَنِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ

فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ"

فَيَقُولاَنِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ؟

فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ. رواه أحمد(١)وأبو داود(٢)وصححه الألباني(٣)

فإذا أجاب على الأسئلة أمر الله بأعلان نتيجة نجاحه وأمر له بست جوائز تسلم له في قبره.

الجائزة الأولى: فراش من الجنة.

الجائزة الثانية: لباس من الجنة.

الجائزة الثالثة: فتح باب من قبره على الجنة يأتيه منه ريح الجنة وطيبها ويرى منه أهله وماله في الجنة.

الجائزة الرابعة:بشارته بالجنة وهو في قبره.

---

(١)مسند أحمد رقم١٧٨٠٣ (ج ٣٧ / ص ٤٩٠) حديث البراء بن عازب

(٢)سنن أبي داود رقم٤١٢٧ (ج ١٢ / ص ٣٦٨) باب في المسألة في القبر

(٣)صحيح وضعيف سنن أبي داود رقم٤٧٥٣ (ج ١٠ / ص ٢٥٣)

الجائزة الخامسة: توسعة قبره مد بصره.

الجائزة السادسة: إنارة قبره له.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ **:أَنَّ النَّبِيَّ** ﷺ

قَالَ: فَيَقُولاَنِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ؟

فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ

فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي

فَافْرِشُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ

وَأَلْبِسُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ.

وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا.

وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ .

قَالَ: وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ

فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ

فَيَقُولُ: لَهُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ

فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ.

فَيَقُولُ رَبِّ أَقِمْ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي)رواه أحمد(١)وأبو داود(٢)وصححه الألباني(١)

---

(١)مسند أحمد رقم١٧٨٠٣ (ج ٣٧ / ص ٤٩٠) حديث البراء بن عازب

(١)سنن أبي داود رقم٤١٢٧ (ج ١٢ / ص ٣٦٨) باب في المسألة في القبر

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ:أَنَّ رَسُولَ اللهﷺقَالَ: (إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِم أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولاَنِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ: فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ ﷺ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ فَيُقَالُ لَهُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنْ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنْ الْجَنَّةِ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا) رواه البخاري(٢)

وَعَنْ أَبِي هريرةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:(إذا قُبِرَ المَيِّتُ أتاهُ مَلَكانِ أسْوَدَانِ أزْرَقانِ يُقالُ لأحَدِهِما المُنْكَرُ وَلِلآخَرِ النَّكِيرُ فَيَقُولانِ ما كُنْتَ تَقُولُ في هذا الرَّجُلِ فَيَقُولُ ما كانَ يَقولُ هُوَ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ أشْهَدُ أنْ لا إله إلاَّ اللهُ وأنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولانِ قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أنَّكَ تَقُولُ ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ في قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِراعاً في سَبْعِينَ ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ ثُمَّ يُقالُ نَمْ فَيَقُولُ أرْجِع إلى أهْلِي فأُخْبِرُهُمْ فَيَقُولانِ نَمْ كَنَوْمَةِ العَرُوسِ الذِي لا يُوقِظُهُ إلاَّ أحَبُّ أهْلِهِ إليهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ)رواه الترمذي(٣)

وإن لم يجب على الأسئلة أمر الله بأعلان نتيجة رسوبه وأمر له بأربع وما أدراك ما الأربع.

الأولى: لباس من النار.

---

(٢)صحيح وضعيف سنن أبي داود رقم٤٧٥٣ (ج ١٠ / ص ٢٥٣)

(٣) البخاري رقم ١٣٧٤ (ج ٣ / ص ٣٦٢) بَاب مَا جَاءَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ

(٤)سنن الترمذي رقم١٠٧١(ج ٣ / ص ٣٨٣)

الثانية: فتح باب من قبره على النار يأتيه منه حرالنار وسمومها.

الثالثة: تضييق قبره عليه.

الرابعة: بشارته بالنار وهو في قبره.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ:أَنَّ النَّبِيَّ ﷺذَكَرَ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا دُفِنَ فِي قَبْرِهِ قَالَ: فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ . فَيَقُولاَ نِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي. فَيَقُولاَنِ لَهُ مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي. فَيَقُولاَنِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ فَافْرِشُوا لَهُ مِنْ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ. وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ).رواه أحمد(١) وأبو داود(٢)وصححه الألباني(٣)

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ:أَنَّ رَسُولَ اللهِﷺقَالَ: (إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولاَنِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ: فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ ﷺ فَأَمَّا الْمُنَافِقُ ،وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟فَيَقُولُ لَا أَدْرِي كُنْتُ

---

(١)مسند أحمد رقم١٧٨٠٣ (ج ٣٧ / ص ٤٩٠) حديث البراء بن عازب

(٢) أبو داود رقم٤١٢٧ (ج ١٢ / ص ٣٦٨) باب في المسألة في القبر

(٣)صحيح وضعيف سنن أبي داود رقم٤٧٥٣ (ج ١٠ / ص ٢٥٣)

أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيُقَالُ لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ).رواه البخاري(١)

(١) البخاري رقم ١٣٧٤ (ج ٣ / ص ٣٦٢) بَاب مَا جَاءَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ

الأسئلة الأربعة مفصلة

السؤال الأول: من ربك.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ **:أَنَّ النَّبِيَّ** ﷺ ذَكَرَ الْعَبْدَ المؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ فِي قَبْرِهِ.

فَقَالَ: فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ .

فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ.

فَيَقُولاَنِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ؟

فَيَقُولُ رَبِّيَ اللهُ "

فَيَقُولاَنِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ؟

فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ.

فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي) رواه أحمد(١) وأبو داود(٢) وغيرهماحديث صحيح.

---

(١)مسند أحمد رقم١٧٨٠٣ (ج ٣٧ / ص ٤٩٠) حديث البراء

(٢) أبو داود رقم٤١٢٧ (ج ١٢ / ص ٣٦٨) باب في المسألة في القبر

فالله لايعرف بالعقل لأنه من الغيب الذي لا يدرك بالحواس.

قَالَ تَعَالَى:{ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ }[آل عمران١٧٩]

فالله لم نره في الدنيا حتى يتبع العقل البصرلمعرفته.

قَالَ تَعَالَى:{ لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الأنعام: ١٠٣]

و قَالَ تَعَالَى:{ وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي }[الأعراف: ١٤٣]

وَعَنْ أَبِى ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ « نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ ».رواه مسلم(١)

وفي لفظ لمسلم(٢) « رَأَيْتُ نُورًا ».

---

(١)مسلم ٤٦١ (ج ١ / ص ١١١) باب فِى قَوْلِهِ ﷺ « نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ

(٢)مسلم ٤٦ (ج ١ / ص ١١١)) باب فِى قَوْلِهِ ﷺ « نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ

ولن يره أحد في الدنيا ليتبع البصر لمعرفته .

عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه **قَالَ:** سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَأْتِي عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَنَةٌ مِنْكُمْ أَحَدٌ حَيٌّ تَمُوتُ».رواه مسلم(١)

وليس له مثيل أوشبيه حتى نقيسه عليه ليتبع العقل القياس لمعرفته.

قَالَ تَعَالَى:{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ } [الشورى: ١١]

و قَالَ تَعَالَى:{ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً } [مريم: ٦٥]

فلم يبق لمعرفة الله سوى اتباع العقل للكتاب والسنة.

قَالَ تَعَالَى:{ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً}[الفرقان: ٥٩]

و قَالَ تَعَالَى {قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ }[الأنعام٥٠]

و قَالَ تَعَالَى:{ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}[الشورى: ٥٢]

و عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه **:**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ فِي قَبْرِهِ.

---

(١) صحيح مسلم رقم٧٥٤٠ (٨ / ١٩٣) باب ذكربن صياد

فَقَالَ: فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ .

فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ.

فَيَقُولاَنِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ؟

فَيَقُولُ رَبِّيَ اللهُ "

فَيَقُولاَنِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ؟

فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ.

فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي) رواه أحمد(١) وأبو داود(٢) وغيرهماحديث صحيح.

فمن قرأ كتاب الله عرف الله.

أولاً: من قرأ كتاب الله عرف أن ربه الله.

ثانياً: من قرأ كتاب الله عرف ينسب الله.

ثالثاً: من قرأ كتاب الله عرف وجود الله.

رابعاً: من قرأ كتاب الله عرف مكان الله قبل خلق الخلق.

خامساً: من قرأ كتاب الله عرف مكان الله بعد خلق الخلق.

سادساً: من قرأ كتاب الله عرف وحدانية الله.

سابعاً: من قرأ كتاب الله عرف حق الله عليه.

---

(١)مسند أحمد رقم١٧٨٠٣ (ج ٣٧ / ص ٤٩٠) حديث البراء

(٢) أبيوداود رقم٤١٢٧ (ج ١٢ / ص ٣٦٨) باب في المسألة في القبر

ثامناً: من قرأ كتاب الله عرف أسماء الله.

تاسعاً: من قرأ كتاب الله عرف صفات الله.

عاشراً: من قرأ كتاب الله عرف غنى الله.

أولاً: من قرأ كتاب الله عرف أن ربه الله.

قَالَ تَعَالَى:{ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [الأعراف: ٥٤]

ثانياً: من قرأ كتاب الله عرف ينسب الله.

قَالَ تَعَالَى:{ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ{١} اللَّهُ الصَّمَدُ{٢} لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ{٣} وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ} [الإخلاص: ١ – ٤]

وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ :ﷺأَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺيَا مُحَمَّد انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ }رواه أحمد (١) حديث حسن لغيره.

ثالثاً: من قرأ كتاب الله عرف وجود الله.

قَالَ تَعَالَى:{ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [الحديد: ٣]

و قَالَ تَعَالَى:{وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً }[الفرقان٥٨]

---

(١) مسند أحمد رقم٢١٢١٩ (٣٥ / ١٤٣)

وقَالَ تَعَالَى:{وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }[الحديد: ٤]

و قَالَ تَعَالَى:{ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [المجادلة: ٧]

و قَالَ تَعَالَى:{ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً }[النساء: ١٠٨]

و قَالَ تَعَالَى:{ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى }[طه: ٤٦]

و قَالَ تَعَالَى:{ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى }[العلق: ١٤]

و قَالَ تَعَالَى:{ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ{٢١٧} الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ{٢١٨} وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ{٢١٩} إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}[الشعراء: ٢١٧ – ٢٢٠]

رابعاً: من قرأ كتاب الله عرف مكان الله قبل خلق الخلق.

قَالَ تَعَالَى:{ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ} [هود: ٧]

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ) رواه البخاري (١)

خامساً: من قرأ كتاب الله عرف مكان الله بعد خلق الخلق.

قَالَ تَعَالَى:{ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً}[الفرقان: ٥٩]

والعرش سقف للسماء السابعة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺأَنَّ النَّبِيَّ ﷺقَالَ: « فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ، وَأَعْلَى الجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ»رواه البخاري (٢)

والله فوقه.

قَالَ تَعَالَى:{ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}[طه: ٥]

وليس فوق الله شيءلأنه الظاهر الذي ليس فوقه شيء.

قَالَ تَعَالَى:{ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [الحديد: ٣]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ:(كَانَ النَّبِيِّ ﷺ يَأْمُرُنَا إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ ثُمَّ يَقُولَ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ

---

(١) -البخاري رقم ٢٩٥٣ (ج ١٠ / ص ٤٦٤

(٢) صحيح البخاري رقم ٧٤٢٣(٩ / ١٢٥)باب وكان عرشه على الماء

وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ **وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ** وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَ أَغْنِنَا مِنْ الْفَقْرِ) رواه مسلم(١)

والله فوق عرشه يرى ويسمع كل شيء.

قَالَ تَعَالَى:{ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى }[طه: ٤٦]

و قَالَ تَعَالَى:{ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ{٢١٨} وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ }[الشعراء: ٢١٧ – ٢١٩]

و قَالَ تَعَالَى:{ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا } [المجادلة: ١]

ويعلم كل شيء. قَالَ تَعَالَى {إِنَّ اللّهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء }[آل عمران٥]

و قَالَ تَعَالَى: {إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً }[طه٩٨]

و قَالَ تَعَالَى: { وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً }[الطلاق١٢]

إليه فوق العرش تصعد الأشياء. قَالَ تَعَالَى:{ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ } [فاطر: ١٠]

---

(١)مسلم رقم٤٨٨٨ (ج ١٣ / ص ٢٣٩) باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ قَالَﷺ(الْمَلَائِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ فَيَقُولُ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ).رواه البخاري(١)

ومن عنده تنزل الأشياء.

قَالَ تَعَالَى: {نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ }[آل عمران٣]

سادساً: من قرأ كتاب الله عرف وحدانية الله.

قَالَ تَعَالَى:{ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ{١} اللَّهُ الصَّمَدُ{٢} لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ{٣} وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ} [الإخلاص: ١]

من قرأ كتاب الله عرف وحدانية الله في الربوبية.

قَالَ تَعَالَى:{ قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِي رَبّاً وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ } [الأنعام: ١٦٤]

وقَالَ تَعَالَى:{ وَلَم يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ }[الإسراء: ١١١]

و قَالَ تَعَالَى:{ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ } [سبأ: ٢٢]

ومن قرأ كتاب الله عرف وحدانية الله في الألوهية.

قَالَ تَعَالَى:{ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ }[ص٦٥]

---

(١)-صحيح البخاري رقم٢٩٨٤ (ج ١٠ / ص ٥٠٠)بَاب ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ

و قَالَ تَعَالَى:{قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذاً لاَّبْتَغَوْاْ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً {٤٢} سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً}[الإسراء٤٢-٤٣]

و من قرأ كتاب الله عرف وحدانية الله في الأسماء والصفات.

قَالَ تَعَالَى:{ وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}[الأعراف: ١٨٠]

وقَالَ تَعَالَى:{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ }[الشورى: ١١]

و قَالَ تَعَالَى:{ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً } [مريم: ٦٥]

و قَالَ تَعَالَى:{ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً }[طه: ١١٠]

و من قرأ كتاب الله عرف أن الله هو الرب و الإله و صاحب الأسماء والصفات.

قَالَ تَعَالَى:{ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَـــهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ }[الأنعام: ١٠٢]

و قَالَ تَعَالَى:{ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى}[طه: ٨]

و من قرأ كتاب الله عرف أن تعدد أسماء الله لايدل على تعدد ذات الله.

قَالَ تَعَالَى:{ قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـــنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى } [الإسراء: ١١٠]

سابعاً: من قرأ كتاب الله عرف حق الله عليه.

قَالَ تَعَالَى:{ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ }[الذاريات: ٥٦]

وَعَنْ مُعَاذٍ ﷺ**قَالَ:** كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺعَلَى حِمَارٍ يُقَالُ: لَهُ عُفَيْرٌ فَقَالَ: يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ قُلْتُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ قَالَ لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا) . رواه البخاري(١) و مسلم(٢)

ثامناً: من قرأ كتاب الله عرف أسماء الله مجملة ومفصلة.

المجملة.

قَالَ تَعَالَى:{ وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}[الأعراف: ١٨٠]

و قَالَ تَعَالَى:{ قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـــنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى }[الإسراء: ١١٠]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ :ﷺأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ) رواه البخاري(٣)

---

(١)- البخاري رقم٢٦٤٤ (ج ٩ / ص ٤٥٩)باب اسم الفرس

(٢) مسلم ٤٤ (ج ١ ص ١٣١) باب من مات على التوحيد دخل الجنة

(٣)البخاري ٧٣٩٢ (ج ١٨ / ص ٤٠٣) بَاب إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ اسْمٍ إِلَّا وَاحِدًا

ولمسلم(١) « مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ.

(١)مسلم رقم ٦٩٨٥ (ج ٨ / ص ٦٣)باب فِى أَسْمَاءِ اللَّهِ

المفصلة.

قَالَ تَعَالَى:{ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}[الحديد: ٣]

و قَالَ تَعَالَى:{ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ{٢٢} هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ{٢٣} هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }[الحشر: ٢٢ – ٢٤]

والآيات والآحاديث في الباب كثيرة.

تاسعاً: من قرأ كتاب الله عرف صفات الله.

عرف أن ربه حي.

قَالَ تَعَالَى:{وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً }[الفرقان٥٨]

وأنه موجود.

قَالَ تَعَالَى:{وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }[الحديد: ٤]

و له نفس . قَالَ تَعَالَى:{وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }[الأنعام٥٤]

و قَالَ تَعَالَى:{وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـــهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ } [المائدة:١١٦]

ونفسه ليست كنفس المخلوق. قَالَ تَعَالَى:{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}[الشورى: ١١]

ووجه.

قَالَ تَعَالَى:{ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن: ٢٧]

ووجه ليس كوجه المخلوق. قَالَ تَعَالَى:{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}[الشورى: ١١]

ويدان .

قَالَ تَعَالَى:{ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ} [ص: ٧٥]

ويداه ليست كيدين المخلوق. قَالَ تَعَالَى:{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} [الشورى: ١١]

وله قبضة ويمين.

قَالَ تَعَالَى:{ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} [الزمر: ٦٧]

وقبضته ويمينه ليست كقبضة ويمين المخلوق. قَالَ تَعَالَى:{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}[الشورى: ١١]

وله سمعٌ يسمع به . قَالَ تَعَالَى:{ قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى} [طه: ٤٦]

و قَالَ تَعَالَى:{ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} [المجادلة: ١]

وسمعه ليس كسمع المخلوق. قَالَ تَعَالَى:{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} [الشورى: ١١]

وله بصرٌ يبصر به.

قَالَ تَعَالَى:{ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} [المجادلة: ١]

وقَالَ تَعَالَى:{ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى } [طه: ٤٦]

و قَالَ تَعَالَى:{ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى } [العلق: ١٤]

و قَالَ تَعَالَى:{ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ{٢١٧} الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ{٢١٨} وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ{٢١٩ } [الشعراء: ٢١٧ – ٢١٩]

وبصره ليس كبصر المخلوق. قَالَ تَعَالَى:{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} [الشورى: ١١]

يتكلم بحرف وصوت.

قَالَ تَعَالَى:{ وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَـــكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ}[الأعراف: ١٤٣]

يتكلم بما شاء متى شاء لا ينفد كلامه.

قَالَ تَعَالَى: {قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً } [الكهف: ١٠٩]

و قَالَ تَعَالَى: {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [لقمان: ٢٧]

يعلم كل شيءٍ جملة.

قَالَ تَعَالَى:{وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }[البقرة:٢٣١]

ويعلم كل شيءٍ تفصيلاً.

قَالَ تَعَالَى: {وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ } [الأنعام: ٥٩]

ويعلم كل شيء قبل وقوعه .

قَالَ تَعَالَى: {وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ}[الأعراف: ٥٢]

و قَالَ تَعَالَى: {وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ }[الدخان ٣٢]

و قَالَ تَعَالَى: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ} [الجاثية: ٢٣]

ويعلم كل شيء حال وقوعه.

قَالَ تَعَالَى:{أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } [هود: ٥]

ويعلم كل شيء بعد وقوعه.

قَالَ تَعَالَى:{{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ } [المائدة:٩٤]

و قَالَ تَعَالَى:{ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ }[البقرة:١٤٣]

ونؤمن بوجود نفس لله وصفات لوجود الدليل من الوحي كما مر .

ولانعلم كيفية نفسه وصفاته ولاشكلها لأن الله لم يخبرنا عنها بالوحي.

وقد نهانا عن السؤال عنها أوالكلام فيها .

قَالَ تَعَالَى:{ {وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً } [الإسراء: ٣٦]

ومنعنا من قياس الخالق على المخلوق لمعرفتها.

قَالَ تَعَالَى:{ فَلاَ تَضْرِبُواْ لِلّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ} [النحل: ٧٤]

وسد جميع الطرق الموصلة إلى معرفة كيفية ذاته وصفاته وشكلها.

فسد طريق السمع:

فلم نسمع شيئاً في السنة والقرآن عن كيفية ذات و صفات الرحمن.

قَالَ تَعَالَى:{ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً} [طه: ١١٠]

وسد طريق البصر.

فالله لم نره في الدنيا حتى نعرف كيفية ذاته وصفاته .

قَالَ تَعَالَى:{ لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الأنعام: ١٠٣]

و قَالَ تَعَالَى:{ وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَـكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ} [الأعراف: ١٤٣]

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺقَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺهَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ « نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ ».رواه مسلم(١)

وفي لفظ لمسلم(٢) « رَأَيْتُ نُورًا ».

ولن يره أحد قبل الموت.

عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ ﷺقَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺكَيْفَ سَمِعْتَ نَجْوَى رَبِّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ ﷻيُدْنِي أَحَدَكُمْ مِنْهُ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ فَيَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا فَيَقُولُ نَعَمْ أَيْ رَبِّ حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ قَالَ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ».رواه مسلم(٣)

وسد طريق القياس.

لأن الله نهانا أن نقيس الخالق على المخلوق لمعرفة كيفية وشكل ذاته وصفاته.

قَالَ تَعَالَى:{ فَلاَ تَضْرِبُواْ لِلّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ} [النحل: ٧٤]

ونفى وجود علة قياس الخالق على المخلوق وهي المماثلة .

قَالَ تَعَالَى:{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} [الشورى: ١١]

---

(١)مسلم ٤٦١ (ج ١ / ص ١١١) باب فِي قَوْلِهِﷺ « نُورٌ أَنَّى

(٢)مسلم ٤٦ (ج ١ / ص ١١١)) باب فِي قَوْلِهِﷺ « نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ

(٣) صحيح مسلم رقم٧٥٤٠ (٨ / ١٩٣) باب ذكربن صياد

والمشابهة. قَالَ تَعَالَى:{ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً } [مريم: ٦٥]

وسد طريق العقل لأن العقل لايهتدي لمعرفة شيءٍ بنفسه وإنما يتبع غيره ليهديه.

قَالَ تَعَالَى:{ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ} [سورة يونس: ٣٥]

فالعقل يتبع الحواس لمعرفة الشهادة.

قَالَ تَعَالَى {وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }[النحل٧٨]

فالعقلُ لا يعلمُ الألْوَانَ إلا بِوَاسِطَةِ الْبَصَرِ أَلاَ تَرَى أَنَّ الْعَاقِلَ لايَعْرِفُ الأَلْوَانَ إِذَا كَانَ أَعْمَى.

وَلايَعْلَمُ الأَصْوَاتِ إلا بِوَاسِطَةِ الْسَمْعِ أَلاَ تَرَى أَنَّ الْعَاقِلَ لاَ يَعْلَمُ الأَصْوَاتِ إِذَا كَانَ أَصَم.

وَلايَعْرِفُ الْطُّعُوْمَ إلا بِوَاسِطَةِ الْذَّوْقِ ، وَلاَالْرَوَائِحَ إِلاَبِوَاسِطَةِ الْشَّم ، وَلا الأَجْسَامَ إِلاَبِوَاسِطَةِ اللَّمْسِ.

والعقل يتبع وحي الكتاب والسنة لمعرفة الغيب ومنه معرفة الله.

قَالَ تَعَالَى {قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ }[الأنعام٥٠]

و عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ:أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ الْعَبْدَ المؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ فِي قَبْرِهِ.

فَقَالَ: فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ .

فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ.

فَيَقُولاَنِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ؟

فَيَقُولُ رَبِّيَ اللهُ "

فَيَقُولاَنِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ؟

فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ.

فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي) رواه أحمد(١) وأبو داود(٢) وغيرهماحديث صحيح.

ولم يرد في الوحي شيء عن كيفية وشكل ذات الله ولاصفاته.

والعقل يتبع السمع لمعرفة الأصوات والمسموعات: ألاترى أن العاقل لايعرف الأصوات إذا كان أصم

و لم نسمع شيئاً من الله أو رسوله ﷺ عن كيفية ذاته وصفاته حتى يتبعه العقل.

---

(١)مسند أحمد رقم١٧٨٠٣ (ج ٣٧ / ص ٤٩٠) حديث البراء

(٢) أبوداود رقم٤١٢٧ (ج ١٢ / ص ٣٦٨) باب في المسألة في القبر

قَالَ تَعَالَى:{ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـــئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً }.

والعقل يتبع البصر لمعرفة الألوان والأشكال والكيفيات: ألا ترى أن العاقل لايعرف الألوان والأشكال إذا كان أعمى و الله لم نره حتى يتبع العقل البصر. قَالَ تَعَالَى:{ لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ } و قَالَ تَعَالَى:{ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي } وفي الصحيح هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ « نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ ».

وفي لفظٍ « رَأَيْتُ نُورًا ».ولم يره أحد فيخبرنا بكيفية ذاته وصفاته حتى يتبعه العقل. قَالَ تَعَالَى: { قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي } وفي الصحيح « لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ »

والعقل يتبع القياس لمعرفة الشبيه والمثيل:

ولايوجد شبيه لله ولامثيل لله في ذاته ولاصفاته حتى يتبعه العقل في القياس.

قَالَ تَعَالَى:{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}[الشورى: ١١]
و قَالَ تَعَالَى:{ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً }[مريم: ٦٥]

وقد سلك أهل الكلام من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة والماتريدية والشيعة والصوفية هذه الطرق المسدودة فلم يصلوا إلى معرفة الله كما اعترف بذلك أئمتهم.

عاشراً: من قرأ كتاب الله عرف غنى الله.

قَالَ تَعَالَى:{ قَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَـــذَا أَتقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ}[يونس: ٦٨]

عرف غنى الله عن الوالد والولد.

قَالَ تَعَالَى:{ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ } [الإخلاص: ٣]

و قَالَ تَعَالَى:{ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً } [الإسراء: ١١١]

وعن الزوجة والولد.

قَالَ تَعَالَى:{ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ } [الأنعام: ١٠١]

وعن الشريك.

قَالَ تَعَالَى:{ وَلَم يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ } [الإسراء: ١١١]

و قَالَ تَعَالَى:{قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذاً لاَّبْتَغَوْاْ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً {٤٢} سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً}[الإسراء٤٢-٤٣]

وعن الحراسة.

قَالَ تَعَالَى:{ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ } [الإسراء: ١١١]

وعن الأكل والشرب.

قَالَ تَعَالَى:{ قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ} [الأنعام: ١٤]

وغناه عن الخلق.

عَنْ أَبِى ذَرٍّرضي الله عنه أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ « يَا عِبَادِى إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّى فَتَضُرُّونِى وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِى فَتَنْفَعُونِى يَا عِبَادِى لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِى مُلْكِى شَيْئًا يَا عِبَادِى لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِى شَيْئًا يَا عِبَادِى لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِى صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِى فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِى إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ)رواه مسلم (١)

---

(١)صحيح مسلم رقم٦٧٣٧ (ج ٨ / ص ١٦)باب تحريم الظلم

السؤال الثاني: مادينك.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ **:أَنَّ النَّبِيَّ** ﷺ ذَكَرَ الْعَبْدَ المؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ فِي قَبْرِهِ.

فَقَالَ: فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ .

فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ.

فَيَقُولاَنِ لَهُ مَادِينُكَ؟

فَيَقُولُ دِينِيَ الْإِسْلَامُ"

فَيَقُولاَنِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ؟

فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ.

فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي) رواه أحمد(١) وأبو داود(٢) حديث صحيح.

فمن قرأ كتاب الله عرف دينه.

أولاً: من قرأ كتاب الله عرف أن دينه الإسلام.

ثانياً: من قرأ كتاب الله عرف أن دين الإسلام كامل لايحتاج إلى بدعة حسنة ولاإلى مفكرين إسلاميين ولا إلى أصحاب رأي مسددين.

ثالثاً: من قرأ كتاب الله عرف أن الدين الذي أختاره الله له هوالإسلام.

---

(١)مسند أحمد رقم١٧٨٠٣ (ج ٣٧ / ص ٤٩٠) حديث البراء

(٢) أبو داود رقم٤١٢٧ (ج ١٢ / ص ٣٦٨) باب في المسألة في القبر

رابعاً: من قرأ كتاب الله عرف أن جميع الأديان باطلة ماعدا الإسلام.

خامساً: من قرأ كتاب الله عرف أن جميع الشرائع السماوية منسوخة بشريعة محمدﷺ وأن جميع الكتب السماوية منسوخة بالقرآن وأن جميع رسالات الرسل منسوخة برسالة محمد فلا يعمل بشيء منها بعد بعثة محمدﷺ.

سادساً: من قرأ كتاب الله عرف أن دين الإسلام غيب لايعرف إلا بالوحي لأنه مراد الله.

أولاً: من قرأ كتاب الله عرف أن دينه الإسلام.

قَالَ تَعَالَى:{ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ } [آل عمران: ١٩]

ثانياً: من قرأ كتاب الله عرف أن دين الإسلام كامل.

قَالَ تَعَالَى:{ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ } [المائدة: ٣]

ثالثاً: من قرأ كتاب الله عرف أن الدين الذي أختاره الله له هوالإسلام.

قَالَ تَعَالَى:{ وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً} [المائدة: ٣]

رابعاً: من قرأ كتاب الله عرف أن جميع الأديان باطلة ماعدا الإسلام.

قَالَ تَعَالَى:{ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [آل عمران: ٨٥]

خامساً: من قرأ كتاب الله عرف أن جميع الشرائع السماوية منسوخة بشريعة محمدﷺ وأن جميع الكتب السماوية منسوخة بالقرآن وأن جميع رسالات الرسل منسوخة برسالة محمد فلا يعمل بشيء منها بعد بعثة محمدﷺ.

قَالَ تَعَالَى:{وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً } [المائدة: ٤٨]

سادساً: من قرأ كتاب الله عرف أن دين الإسلام غيب لايعرف إلا بالوحي لأنه مراد الله. قال عيسى عليه السلام{ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ } [المائدة: ١١٦]

و قَالَ تَعَالَى:{ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} [الشورى: ٥٢]

وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه:أَنَّ النَّبِيَّﷺ ذَكَرَ الْعَبْدَ المؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ فِي قَبْرِهِ.

فَقَالَ: فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ .

فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ.

فَيَقُولاَنِ لَهُ مَادِينُكَ؟

فَيَقُولُ دِينِيَ الْإِسْلَامُ"

فَيَقُولاَنِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ؟ **فَيَقُولُ** قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ. **فَيُنَادِي مُنَادٍ** فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي). رواه أحمد(١) وأبو داود(٢) وغيرهما ، حديث صحيح.

---

(١)مسند أحمد رقم١٧٨٠٣ (ج ٣٧ / ص ٤٩٠) حديث البراء

(٢) أبو داود رقم٤١٢٧ (ج ١٢ / ص ٣٦٨) باب في المسألة في القبر

فالشرائع والمناهج غيب لا تعرف إلا بالوحي.

قَالَ تَعَالَى:{وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً } [المائدة: ٤٨]

و الحلال والحرام غيب لا يعرف إلا بالوحي.

قَالَ تَعَالَى:{ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـــذَا حَلاَلٌ وَهَـــذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ } [النحل: ١١٦]

و قَالَ تَعَالَى:{ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَاماً وَحَلاَلاً قُلْ آللّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللّهِ تَفْتَرُونَ } [يونس: ٥٩]

و الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر والقضاء والقدر مجملاً ومفصلا غيب لا يعرف إلا بالوحي.

قَالَ تَعَالَى:{ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} [الشورى: ٥٢]

السؤال الثالث: من نبيك.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ:أَنَّ النَّبِيَّﷺ ذَكَرَ الْعَبْدَ المؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ فِي قَبْرِهِ.

فَقَالَ: فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ.

فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ.

فَيَقُولاَنِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟

فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ"

فَيَقُولاَنِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ؟

فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ. رواه أحمد(١) وأبو داود(٢)حديث صحيح.

---

(١)مسند أحمد رقم١٧٨٠٣ (ج ٣٧ / ص ٤٩٠) حديث البراء

(٢) أبو داود رقم٤١٢٧ (ج ١٢ / ص ٣٦٨) باب في المسألة في القبر

فمن قرأ كتاب الله عرف نبيه.

أولاً: من قرأ كتاب الله عرف أن محمد بن عبد الله هورسول الله .

ثانياً: من قرأ كتاب الله عرف بأن رسول الله قد عصمه الله .

ثالثاً: من قرأ كتاب الله عرف وجوب الإيمان برسول اللهﷺ.

رابعاً: من قرأ كتاب الله عرف وجوب محبة رسول الله ﷺ.

خامساً: من قرأ كتاب الله عرف وجوب طاعة رسول الله ﷺ.

سادساً: من قرأ كتاب الله عرف وجوب اتباع رسول الله ﷺ.

سابعاً: من قرأ كتاب الله عرف وجوب العمل بأمره وترك نهيهﷺ.

ثامناً: من قرأ كتاب الله عرف تحريم مخالفة رسولﷺ .

تاسعاً: من قرأ كتاب الله عرف تحريم مشاقة رسول ومعاندة أقواله وأفعاله .

عاشراً: من قرأ كتاب الله عرف وجوب تعظيم رسول اللهﷺ .

أحد عشر: من قرأ كتاب الله عرف علامات تعظيم رسول اللهﷺ .

أولاً: من قرأ كتاب الله عرف أن محمد بن عبد الله هورسول الله .

قَالَ تَعَالَى:{ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ}[الفتح: ٢٩]

وَ قَالَ تَعَالَى:{ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ }[آل عمران: ١٤٤]

و قَالَ تَعَالَى:{ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ }[الأحزاب: ٤٠]

ثانياً: من قرأ كتاب الله عرف بأن رسول الله قد عصمه الله في أقواله وأفعاله و تقريراته.

عصمه الله في أقواله. قَالَ تَعَالَى:{ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى{٣} إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى } [سورة النجم: ٣ – ٤]

و عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍوﷺ **قَالَ:** كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَىْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺأُرِيدُ حِفْظَهُ فَنَهَتْنِى قُرَيْشٌ وَقَالُوا أَتَكْتُبُ كُلَّ شَىْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺبَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِى الْغَضَبِ وَالرِّضَا فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺفَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ فَقَالَ « اكْتُبْ فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلاَّ حَقٌّ ».رواه أبوداود(١) حديث صحيح لذاته.

---

(١)سنن أبي داود رقم٣٦٤٨ (ج ٣ / ص ٣٥٦) باب في كتابة العلم

و قَالَ تَعَالَى:{ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ{٤٤} لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ{٤٥} ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ{٤٦} فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ} [الحاقة: ٤٤ –٤٧]

و قَالَ تَعَالَى:{ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً{٧٣} وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً{٧٤} إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً } [سورة الإسراء: ٧٣ – ٧٥]

و قَالَ تَعَالَى:{ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [سورة الحشر: ٧]

و قَالَ تَعَالَى:{ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [سورة النور: ٦٣]

عصمه الله في أفعاله.

قَالَ تَعَالَى:{ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً}[سورة الأحزاب: ٢١]

و قَالَ تَعَالَى:{ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [سورة الأعراف: ١٥٨]

و قَالَ تَعَالَى:{ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [سورة آل عمران: ٣١]

وعَنْ **مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ** ﷺ:أَنَّ النَّبِيَّﷺقَالَ:صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي

أُصَلِّي).رواه البخاري(١)

وعَنْ جَابِرٍ ﷺ **قَالَ:** سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ « لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّى لاَ أَدْرِى لَعَلِّى لاَ أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِى هَذِهِ ».رواه مسلم(٢)

عصمه الله في تقريره.

قَالَ تَعَالَى:{ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} [سورة المائدة: ٦٧]

ثالثاً: من قرأ كتاب الله عرف وجوب الإيمان برسول اللهﷺ.

قَالَ تَعَالَى:{ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [الأعراف: ١٥٨]

والإيمان برسول الرحمن هو أن يعتقد، ويشهد الإنسان بأن محمد بن عبد الله هو رسول الله.

قَالَ تَعَالَى:{ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ} [الأحزاب: ٤٠]

رابعاً: من قرأ كتاب الله عرف وجوب محبة رسولﷺ.

قَالَ تَعَالَى:{ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ

---

(١)صحيح رقم ٦٠٠٨(ج ١٥ / ص ١٩١) بَاب رَحْمَةِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ

(٢)مسلم رقم ٣١٩٧ (ج ٤ / ص ٧٩) باب اسْتِحْبَابِ رَمْيِ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ رَاكِبًا

تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ } [التوبة:٢٤]

فمحبة رسول الله شرط لصحة الإيمان بالله .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ **قَالَ:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ(لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ).رواه البخاري(١) ومسلم(٢)

فما ذاق طعم الإيمان بالله من لم يحب رسول الله ﷺ .

عَنْ أَنَسٍ ﷺ:أَنَّ النَّبِيَّ ﷺقَالَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ). رواه مسلم(٣)

خامساً: من قرأ كتاب الله عرف وجوب طاعة رسولﷺ.

قَالَ تَعَالَى:{وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } [آل عمران: ٣٢]

فمن آمن بالرسالة لزمته الطاعة.

---

(١)صحيح البخاري رقم ١٤ (ج ١ / ص ٢٤) باب حب رسول اللهﷺ

(٢) مسلم رقم٦٣ (ج ١ / ص ١٥٦)باب وجوب محبة رسول ﷺ

(٣) مسلم رقم ٦٠ (ج ١ / ص ١٥٢)بَاب بَيَانِ خِصَالٍ مَنْ اتَّصَفَ بِهِنَّ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ

قَالَ تَعَالَى:{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ } [النساء: ٦٤]

ومن أطاع رسول الله فقد أطاع الله.

قَالَ تَعَالَى:{ مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً } [النساء: ٨٠]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي)رواه البخاري(١) ومسلم(٢)

ومن أطاع النبي فقد هدي .

قَالَ تَعَالَى:{وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا} [النور: ٥٤]

ومن عصاه من العالمين تمنى طاعته يوم الدين .

قَالَ تَعَالَى:{ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا} [الأحزاب: ٦٦]

سادساً: من قرأ كتاب الله عرف وجوب اتباع رسول الله في أقواله وأفعاله وتقريراته ﷺ .

قَالَ تَعَالَى:{ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}[سورة الأعراف: ١٥٨]

فمن أحب الله اتبع رسول الله.

---

(١) البخاري ٦٦٠٤ (ج ٢٢ ص ٤٢) بَاب قَوْلِ اللَّهِ وَ{ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ }

(٢)مسلم ٤٨٥٤ (ج ٦ص ١٣) باب وُجُوبِ طَاعَةِ الأُمَرَاءِ فِى غَيْرِ مَعْصِيَةٍ

قَالَ تَعَالَى:{ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [سورة آل عمران: ٣١]

سابعاً: من قرأ كتاب الله عرف وجوب العمل بأمره وترك نهيهﷺ.

قَالَ تَعَالَى:{ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [سورة الحشر: ٧]

ثامناً: من قرأ كتاب الله عرف تحريم مخالفة رسول اللهﷺ .

قَالَ تَعَالَى:{ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [سورة النور: ٦٣]

تاسعاً: من قرأ كتاب الله عرف تحريم مشاقة رسول اللهﷺ ومعاندة أقواله وأفعالهﷺ.

قَالَ تَعَالَى:{ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً } [النساء: ١١٥]

عاشراً: من قرأ كتاب الله عرف وجوب تعظيم رسول ﷺ.

قَالَ تَعَالَى:{ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ} [الفتح: ٩]

أحد عشر: من قرأ كتاب الله عرف علامات تعظيم رسولﷺ.

العلامة الأولى:تعظيم قوله،وفعله فلا يقدم شيء على قول ، وفعل النبيﷺ .

قَالَ تَعَالَى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [الحجرات: ١]

العلامة الثانية: تعظيم قوله ، وفعله فلا يختار شيء غير قول ، وفعل النبيﷺ .

قَالَ تَعَالَى:{ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً } [الأحزاب: ٣٦]

العلامة الثالثة: تعظيم أمره .

قَالَ تَعَالَى:{ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[سورة النور: ٦٣]

العلامة الرابعة: تعظيم نهيه .

قَالَ تَعَالَى:{ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً } [الفرقان: ٢٧]

و قَالَ تَعَالَى:{ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثاً } [النساء: ٤٢]

العلامة الخامسة: تعظيم حديثه .

قَالَ تَعَالَى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ } [الحجرات: ٢]

العلامة السادسة: التمسك بسنته.

عَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﷺ قَالَ: وَعَظَنَا رَسولُ اللَّهِ ﷺيَوْمًا بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ)رواه الترمذي(١) حديث صحيح.

العلامة السادسة:الصلاة عليه كلما ذكره ، أو ذكر له .

قَالَ تَعَالَى:{ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً }[الأحزاب: ٥٦]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ)رواه الترمذي(٢) حديث صحيح لغيره.

صفة الصلاة على النبي ﷺ :

---

(١)سنن الترمذي رقم ٢٦٠٠ (ج ٩ / ص ٢٨٧)بَاب مَا جَاءَ فِي الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ الْبِدَعِ

(٢) الترمذي رقم ٣٤٦٨ (ج ١١ / ص ٤٥٥) بَاب قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِﷺ **قَالَ:** أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺوَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺحَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺقُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِإِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ).رواه مسلم(١)

إثنا عشر: من قرأ كتاب الله عرف سلامة عقائد وأقوال وأفعال الذين يتبعون رسول الله ﷺ.

قَالَ تَعَالَى:{ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى}[سورة طه: ١٢٣]

وعن جابر ﷺ**قال سمعت:** رسول الله ﷺيقول (وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابُ اللَّهِ) رواه مسلم (٢)

وَعَنْ أَبِي هريرة ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:(تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ) أخرجه مالك(٣)مرسلا والحاكم مسندا وصححه.

---

(١) مسلم رقم٦١٣ (ج ٢ / ص ٣٧٣)بَاب الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺبَعْدَ التَّشَهُّدِ

(٢)- مسلم رقم ٢١٣٧ (ج ٦ / ص ٢٤٥) باب حجة النبيﷺ

(٣)-موطأ مالك رقم ١٣٩٥ (ج ٥ / ص ٣٧١)

السؤال الرابع: من أين أخذت الإجابة.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ :أَنَّ النَّبِيَّ ﷺذَكَرَ الْعَبْدَ المؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ فِي قَبْرِهِ

قَالَ: فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ .

فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ.

فَيَقُولاَنِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ؟

فَيَقُولُ رَبِّيَ اللهُ "

فَيَقُولاَنِ لَهُ مَادِينُكَ؟

فَيَقُولُ دِينِيَ الْإِسْلَامُ"

فَيَقُولاَنِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ

فِيكُمْ؟ **فَيَقُولُ** هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ"

فَيَقُولاَنِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ؟

فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ

فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي)رواه أحمد(١)وأبو داود(٢)وصححه الألباني(٣)

---

(١)مسند أحمد رقم١٧٨٠٣ (ج ٣٧ / ص ٤٩٠) حديث البراء بن عازب

(٢)سنن أبي داود رقم٤١٢٧ (ج ١٢ / ص ٣٦٨) باب في المسألة في القبر

(٣)صحيح وضعيف سنن أبي داود رقم٤٧٥٣ (ج ١٠ / ص ٢٥٣)

فمن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من الكتاب والسنة أجاب على هذه الأسئلة.

قَالَ تَعَالَى:{ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} [سورة البقرة: ٣٨]

وقَالَ تَعَالَى:{ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى} [سورة طه: ١٢٣]

وعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ:أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

فَيَقُولاَنِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ؟

فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ

فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي).رواه أحمد(١)وأبوداود(٢)وصححه الألباني(٣)

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من غيرالكتاب والسنة فلن يجيب على هذه الأسئلة .

فمن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من أقوال الناس أضلوه عن الإجابة.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ:أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺقَالَ: (فَأَمَّا الْمُنَافِقُ ،وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟فَيَقُولُ لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا

---

(١)مسند أحمد رقم١٧٨٠٣ (ج ٣٧ / ص ٤٩٠) حديث البراء

(٢) أبوداود رقم٤١٢٧ (ج ١٢ / ص ٣٦٨) باب في المسألة في القبر

(٣)صحيح وضعيف سنن أبي داود رقم٤٧٥٣ (ج ١٠ / ص ٢٥٣)

يَقُولُ النَّاسُ فَيُقَالُ لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً فَيَصِيحُ صَيْحَةً يسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ).رواه البخاري(١)

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من وحي الشيطان أضله عن الإجابة.

قَالَ تَعَالَى:{ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ{٣} كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ } [الحج: ٣ –٤]

وقَالَ تَعَالَى:{ وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ{١٠١} وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ } [البقرة١٠١–١٠٢]

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من العقل المجرد أضله عن الإجابة.

قَالَ تَعَالَى:{ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ{٨} ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ} [الحج: ٨ – ٩]

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من الهوى أضله عن الإجابة.

قَالَ تَعَالَى:{ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ} [ص: ٢٦]

و قَالَ تَعَالَى:{ وَإِنَّ كَثِيراً لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ} [الأنعام: ١١٩]

---

(١) البخاري رقم ١٣٧٤ (ج ٣ / ص ٣٦٢) بَاب مَا جَاءَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ

وقَالَ تَعَالَى:{ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [القصص: ٥٠]

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من الرأي أضله عن الإجابة.

قَالَ تَعَالَى:{ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى}[سورة النجم: ٢٣]

و قَالَ تَعَالَى:{ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ} [يونس: ٣٦]

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍوﷺ**قَالَ:** سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاكُمُوهُ انْتِزَاعًا وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ).رواه البخاري(١)

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من أ قوال وأفعال وسير فسقة العلماء والعباد أضلوه عن الإجابة.

قَالَ تَعَالَى:{ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ }[المائدة: ٤٩]

و قَالَ تَعَالَى:{ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيراً وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ}[المائدة٧٧]

---

(١)البخاري رقم٧٣٠٧ (ج ١٨ / ص ٢٨٨) بَاب مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ

و قَالَ تَعَالَى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ }[سورة التوبة: ٣٤]

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من مجرد أقوال وأفعال وسير الصالحين من العلماء والعباد أضلوه عن الإجابة لعدم عصمتهم .

قَالَ تَعَالَى:{ اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهاً وَاحِداً لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [سورة التوبة: ٣١]

وعَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِى ﷺ**قَالَ:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ«لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِى جُحْرِ ضَبٍّ لاَتَّبَعْتُمُوهُمْ ». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ آلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ « فَمَنْ ».رواه البخاري(١) ومسلم(٢)

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من السادة والكبراء أضلوه عن الإجابة.

قَالَ تَعَالَى:{ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا{٦٦} وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا{٦٧} رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً

---

(١)البخاري رقم٧٣٢٠ (ج ١٨ ص ٣٠٧) بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺلَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ

(٢)صحيح مسلم رقم ٦٩٥٢(ج ٨ / ص ٥٧) باب اتباع سنن اليهود

كَبِيراً}[الأحزاب: ٦٦ – ٦٨]

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من الأباء أضلوه عن الإجابة.

قَالَ تَعَالَى:{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ}[المائدة: ١٠٤]

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه مما عليه أكثر الناس أضلوه عن الإجابة.

قَالَ تَعَالَى:{ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ}[الأنعام: ١١٦]

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ:أَنَّ رَسُولَ اللهﷺقَالَ: (فَأَمَّا الْمُنَافِقُ ،وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟فَيَقُولُ لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيُقَالُ لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً فَيَصِيحُ صَيْحَةً يسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ).رواه البخاري(١)

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه مما عليه أكثرالمسلمين أضلوه عن الإجابة.

قَالَ تَعَالَى:{ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ}[يوسف: ١٠٦]

---

(١) البخاري رقم ١٣٧٤ (ج ٣ / ص ٣٦٢) بَاب مَا جَاءَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ

وعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ هَذِهِ الْمِلَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ »رواه أبو داود(١)حديث حسن لغيره.

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ (تَفتَرِقُ أَمَّتِي عَلَى ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلا مِلَةً وَاحَدَةً قَالُوا وَمَنْ هِيَ يَا رَسُوْلَ اللهِ قَالَ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصحَابِي)رواه الترمذي(٢) حديث حسن لغيره.

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من رأي المتقدمين لامن روايتهم عن الله ورسوله ضل .

قَالَ تَعَالَى:{ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ}[المؤمنون: ٨١]

و قَالَ تَعَالَى:{ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءهُمُ الْأَوَّلِينَ}[المؤمنون: ٦٨]

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من رأي المتأخرين لامن روايتهم عن الله ورسوله ضل.

قَالَ تَعَالَى: {وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ }[المائدة٤٩]

---

(٢)سنن أبي داود ٤٥٩٩ (ج ٤ / ص ٣٢٤) باب شَرْحِ السُّنَّةِ

(٢)سنن الترمذي رقم ٢٦٤١ (ج ٥ / ص ٢٦) باب ١٨ ما جاء في افتراق الأمة

و قَالَ تَعَالَى:{ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيراً وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ }[المائدة٧٧]

وَعَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ« لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِى جُحْرِ ضَبٍّ لاَتَّبَعْتُمُوهُمْ ». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ آلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ « فَمَنْ ».رواه البخاري(١) ومسلم(٢)

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه مماعليه الطوائف والأحزاب ضل.

قَالَ تَعَالَى:{ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ }[الأنعام١٥٩]

و قَالَ تَعَالَى:{ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ{٣١} مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ}[سورة الروم٣١-٣٢]

و قَالَ تَعَالَى:{ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ{٥٣} فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ}[المؤمنون: ٥٣ –٥٤]

فالأحزاب لايؤمنون إلا بما عند الحزب. قَالَ تَعَالَى:{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [البقرة: ٩١]

---

(١)البخاري رقم٧٣٢٠ (ج ١٨ص ٣٠٧) بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺلَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ

(٢)صحيح مسلم رقم ٦٩٥٢(ج ٨ / ص ٥٧) باب اتباع سنن اليهود

ويدعون أتباعهم إلى عدم الإيمان بماليس في كتب الحزب وإن كان حقاً بقولهم. { وَلاَ تُؤْمِنُواْ إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللّهِ أَن يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [آل عمران: ٧٣]

وعَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِى رضي الله عنه **قَالَ:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ« لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِى جُحْرِ ضَبٍّ لاَتَّبَعْتُمُوهُمْ ». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ آلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ « فَمَنْ ».رواه البخاري(١) ومسلم(٢)

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من الأولياء و مشائخ الطرق الصوفية ضل.

قَالَ تَعَالَى:{اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ }[الأعراف٣]

و قَالَ تَعَالَى:{ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاء إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً }[الكهف١٠٢]

و قَالَ تَعَالَى:{قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء

---

(١)البخاري رقم٧٣٢٠ (ج ١٨ ص ٣٠٧) بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺلَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ

(٢)مسلم رقم ٦٩٥٢(ج ٨ / ص ٥٧) باب اتباع سنن اليهود

خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ }[الرعد١٦]

وقَالَ تَعَالَى:{أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }[الشورى٩]

وقَالَ تَعَالَى:{ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً{٢٣} وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالاً} [نوح: ٢٣ – ٢٤]

فود رجل صالح عظموه فعبدوه

وسواع رجل صالح عظموه فعبدوه

ويغوث رجل صالح عظموه فعبدوه

ويعوق رجل صالح عظموه فعبدوه

ونسررجل صالح عظموه فعبدوه

قَالَ تَعَالَى: {مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ }[العنكبوت٤١]

وقَالَ تَعَالَى: {وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ والنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاء وَلَـــكِنَّ كَثِيراً مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ }[المائدة٨١]

ومن عظم الصالحين من فتية الكهف بنوا عليهم مسجداً وعبدوهم.

قَالَ تَعَالَى:{ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِداً} [الكهف: ٢١]

وعَنْ عَائِشَةَ~ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ~ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَنِيسَةً رَأَتْهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ يُقَالُ لَهَا مَارِيَةُ فَذَكَرَتْ لَهُ مَا رَأَتْ فِيهَا مِنْ الصُّوَرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:(أُولَئِكَ قَوْمٌ إِذَا مَاتَ فِيهِمْ الْعَبْدُ الصَّالِحُ أَوْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ)رواه اليخاري(١) ومسلم(٢)

وَ عَنْ عَائِشَةَ ~ لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺطَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ا تَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا) رواه البخاري (٣) ومسلم(٤)

ومن طلب كشف الغيب لمعرفة الله ودينه ونبيه عن طريق الرياضة والمجاهدة ضل.

قَالَ تَعَالَى:{ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِي مِن

---

(١)صحيح البخاري رقم٤١٦ (ج ٢ / ص ٢١٤) بَاب الصَّلَاةِ فِي الْبِيعَةِ

(٢) مسلم رقم٨٢٢ (ج ٣ / ص ١٢٢) بَاب النَّهْيِ عَنْ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ

(٣)صحيح البخاري٤١٧ (ج ٢ / ص ٢١٥) بَاب الصَّلَاةِ فِي الْبِيعَةِ

(٤) مسلم رقم٨٢٦ (ج ٣ / ص ١٢٦) بَاب النَّهْيِ عَنْ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ

رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ} [آل عمران: ١٧٩]

و قَالَ تَعَالَى:{ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً{٢٦} إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً}[الجن: ٢٦ – ٢٧]

و قَالَ تَعَالَى:{قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ }[الأنعام: ٥٠]

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من الحس كسمعت ورأيت أضله عن الإجابة .

قَالَ تَعَالَى:{ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ}[الأنعام: ١٢١]

فالشيطان يوحي إلى اتباعه الشرك والكفر والبدع بصوت يسمعونه بآذانهم.

قَالَ تَعَالَى:{ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ }[الإسراء: ٦٤]

ويظهر لهم في صورة من يعبدون أويعظمون فيرونه بأعينهم.

قَالَ تَعَالَى:{ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَّرِيداً{١١٧}لَّعَنَهُ اللّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَّفْرُوضاً}[النساء: ١١٧ – ١١٨]

ويجعل للشرك والكفر والبدع عندهم ذوقاً.

قَالَ تَعَالَى:{ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً }[فاطر: ٨]

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من الذوق أضله عن الإجابة.

قَالَ تَعَالَى:{ أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ} [محمد: ١٤]

و قَالَ تَعَالَى:{ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ }[العنكبوت: ٣٨]

و قَالَ تَعَالَى:{ تَاللّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[النحل: ٦٣]

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من الغيرة ضل.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ**قَالَ** :كَانَتِ امْرَأَةٌ تُظْهِرُ فِي الإِسْلاَمِ الْسُّوْءَ فَقَالَ النَّبِيُّ :ﷺ(لَوْ رَجَمْتُ أَحَداً بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ لَرَجَمْتُ هَذِهِ). رَوَاهُ الْبُخَارِي(١)

من أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من الحماس ضل.

قَالَ تَعَالَى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } [المائدة: ٨٧]

وَعَنْ أَنَسِ بْنَ مَالِكٍ ﷺ**قَالَ:جَاءَ** ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺيَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺفَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا فَقَالُوا وَأَيْنَ نَحْنُ مِنْ النَّبِيِّ ﷺقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَحَدُهُمْ أَمَّا

---

(١)البخاري٤٨٩٨ ج١٦ص٣٦٩كتاب الطلاق باب قول النبيﷺ لو كنت راجماً بغير بينة

أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺإِلَيْهِمْ فَقَالَ أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي)رواه البخاري(١)

وعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه في صُلْحِ الحديبية قَالَ: أَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺفَقُلْتُ أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا قَالَ بَلَى قُلْتُ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ بَلَى قُلْتُ فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا قَالَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي).رواه البخاري(٢)

وصلى الله على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

(١)البخاري رقم٥٠٦٣ (ج ١٢ / ص ٥٣٤) كِتَاب النِّكَاحِ بَاب التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ

(٢)البخاري ٢٧٣٢ (ج ٧ ص ١٠١) بَاب الشُّرُوطِ فِي الْجِهَادِ وَالْمُصَالَحَةِ مَعَ أَهْلِ الْحَرْبِ